



مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة السابعة عشرة

العدد ٤٤

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٣

جمادى الأولى ١٤١٣ - شوال ١٤١٣ هـ

فهرس العدد ٤٤ لعام ١٩٩٣

- ٩ أولاً: البحوث
- ١١ ١ — منهج أبي ذر الخشنسي في تفسير غريب السيرة
- ٣٣ ٢ — من التاريخ والأدب د. إبراهيم السامرائي
- ٧١ ٣ — نقص الاستقراء وتضارب الآراء وأثرهما في فساد الأحكام اللغوية د. فوزي الشايب
- ١١١ ٤ — كتاب عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالالف والياء د. جاسر أبو صفية
- ١٣٧ ٥ — أبو نواس والخليع «التشويق والصياغة والشكل» د. عبد الحميد حمام
- ١٥٩ ٦ — أبواب الفعل الثلاثي «دراسة لغوية تحليلية إحصائية باستخدام الحاسوب» د. محمد جواد النوري
- ٢١٢ ٧ — قصة «حسي بن يقطين» في تراثنا القديم - دراسة وتحقيق د. محمد فائز طرابيشي
- ٢٦٥ ٨ — بناء الشخصية في العصة القرآنية د. مصطفى عليان
- ٣١٥ ثانياً: مع الكتب
- ٣١٦ ١ — الألفاظ المترادفة للرماني د. محمد حسن عواد
- ٣٥١ ٢ — وقفة مع كتاب: اللهجات العربية الغربية القديمة، تأليف «تسيم رابين» ترجمة الدكتور عبد الرحمن أيوب
- ٣٦٩ ثالثاً: تعليقات ومناقشات
- ٣٧١ ١ — المصطلح الإعلامي: مشكلات ومقترحات د. عصام الموسى
- ٣٨١ رابعاً: أخبار مجتمعية

كِتَابُ
عُمْدَةِ الْأُدَبَاءِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُكْتَبُ
بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ

شَرْفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ أَبِي سَعِيدِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ (٥٧٧هـ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنَّْا وَعَنْ جَمِيعِ

الْمُسْلِمِينَ

تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ جَاسِرِ أَبِي صَفِيَّةٍ

الْجَامِعَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ

مقدمة التحقيق

أ- المؤلف والرسالة :

مؤلف الرسالة الموسومة بـ «عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالالف والياء» هو الشيخ شرف الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، وهو ما أثبت على إحدى نُسختي المخطوطة، وكتب على النسخة الأخرى عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دون كنية أو لقب.

وهو صاحب «نزهة الألباء» و«الإنصاف في مسائل الخلاف» وغيرهما من المصنفات المعروفة في اللغة والأدب. وقد وقع خلاف بين من ترجم له في اسم جدّه، وفصل هذا الخلاف محيي الدين توفيق في كتابه «ابن الأنباري في كتابه الإنصاف»، كما عرض لهذه المسألة، د. جميل علوش في كتابه «ابن الأنباري وجهوده في النحو»، فلا مسوغ لإعادة ما قالوه هنا^(١)؛ إذ ما يعنينا هو إثبات نسبة رسالة «عمدة الأدباء» إلى ابن الأنباري الملقب بالكمال أو كمال الدين والمكنى بأبي البركات أو أبي محمد.

أما نسبة «عمدة الأدباء» إلى ابن الأنباري فذكرها حاجي خليفة في «كشف الظنون»^(٢) والبغداديّ في «هديّة العارفين»^(٣)، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»^(٤).

وتمثّل هذه الرسالة جزءاً من إسهام ابن الأنباري في مجال رسم الحروف الذي عُرف عند القدماء بالهجاء وعندنا بالإملاء. وهو باب واسع في تراث العربية، ألف فيه كثير من العلماء ابتداء من القرن الثاني الهجري، ولم تتوقف الكتابة فيه حتى اليوم^(٥)؛ لأنّه من باب تقويم اليد كما قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»^(٦).

يبدأ ابن الأنباري رسالته «عمدة الأدباء» بالحديث عن قواعد كتابة الف والياء في الأسماء، حسب الأصل المنقلبة عنه الف، وهو الواو أو الياء، ويعتمد ذلك على حركة أوّلها، إن كان مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً، وفي ثنايا ذلك يضع بعض القواعد التي يُعرف بها أصل الف كالتثنية وردّ الاسم إلى الفعل والمؤنث. وما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف يُكتب بالياء والف. أما المقصور الذي قبل آخره ياء فهو بالالف كراهية اجتماع ياءين. وفي حال إضافة جمع المقصور إلى المضمر يُكتب بالالف دون النظر إلى أصل ألفه.

وبعد ذلك يتحدث عن كتابة الالف والياء في الأفعال الثلاثية وما زاد عن الثلاثي، ويذكر أن من علامة كتابة الفعل بالالف القائمة اتصاله بضمير النصب.

ثم يتحدث عن كتابة الالف والياء في الحروف مبيناً أن حكم القياس فيها أن تكتب بالالف، مثبتاً ما شذ من ذلك عن القياس. ويختتم رسالته بالحديث عن كتابة الالف والياء في الكلمات الملبسة، وهي التي لا يُعلم من ذوات الواو هي أم من ذوات الياء.

* * *

ومما يتصل بموضوع رسالتنا هذه الكتب المؤلفة في المقصور والممدود؛ إذ نجد بعضها يُشير إلى كيفية كتابة المقصور؛ فابن ولاد مثلاً يذكر في مقدمة كتابه «المقصور والممدود» أنه سيذكر هجاء كل منهما، يقول: «واعلم أن جميع الممدود يكتب بالالف ليس غير. فأمّا المقصور، فما كان منه على أربعة أحرف فصاعداً، فالاختيار أن يكتب بالياء، وإن كان من ذوات الواو، نحو: ملهى، تكتبه بالياء، لأنه مقصور على أربعة أحرف، وهو من ذوات الواو. وإن كان قبل آخره ياء كتب بالالف، وإن كثرت حروفه، نحو: خطايا وروايا؛ فإنهم كرهوا الجمع بين ياءين فكتبوه بالالف على اللفظ. فإن وصلت جميع ما يكتب بالياء بمضمر كتبه بالالف، نحو: حُبلاك ورَحاك وما أشبه ذلك. وكل ما كان من المقصور على ثلاثة أحرف، وكان الحرف الأول منه أو الأوسط واواً، فالاختيار أن يكتب بالياء، نحو: الوجى والورى والنوى والشوى»^(٧).

ثم يضع ابن ولاد بعض القواعد لمعرفة أصل الالف في المقصور الثلاثي، وذلك أن يمتحنه «بتصريف الكلمة إلى الفعل أو التثنية أو الجمع بالالف والتاء أو التانيث والاشتقاق؛ فإن كانت ألفه مبدلة من واو كتبت بالالف على اللفظ، وإن كانت ألفه مبدلة من ياء كتبت بالياء على جهة الاختيار، وإن شئت فاكتبه على اللفظ...»^(٨).

* * *

ولابن الأنباري كتاب في المقصور والممدود أسماه: «حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود» لم يُشر فيه إلى قواعد كتابة المقصور والممدود كما فعل ابن ولاد، وهو ما أخذه عليه مُحقق الكتاب^(٩). ويعود ذلك إلى منهج ابن الأنباري في كتابة رسائل مُفردة في موضوعات محدّدة، وهو ما أشار إليه مُحقق كتاب «حلية العقود»^(١٠)؛ فكتابه

أشبه بِنَبَتْ ذكر فيه المقصور والممدود دون الإشارة إلى هجاء كُلِّ منهما؛ لأنَّ له رسائلَ أخرى تعالج موضوع الهجاء كرسالتنا هذه، ورسالة «الكلام على عَصَى ومغزو» «والالف واللام».

* * *

وإتماماً للفائدة لعلَّ من المفيد أن أذكر هنا بعض الضوابط التي وضعها ابن الدَّهَان في كتابه «باب الهجاء» لمعرفة أصل الف. قال^(١١):

«وَيُعْلَمُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ مَنْقَلِبَةٌ بِثَمَانِيَةِ أَشْيَاءٍ: أَحَدُهَا: الْمَاضِي، وَالثَّانِي: الْمَضَارِعُ، وَالثَّلَاثُ: الْمَصْدَرُ، وَالرَّابِعُ: الصِّفَةُ، وَالْخَامِسُ: التَّنْثِيَةُ، وَالسَّادِسُ: الْجَمْعُ، وَالسَّابِعُ: الْاِسْتِقَاقُ، وَالثَّامِنُ: عَدَمُ الْإِمَالَةِ وَوُجُودُهَا، نَحْوُ: عَصَوْتُهُ وَيَعْصُو وَعَصَوٌ وَمَعْصُوقٌ وَعَصَوَانٌ وَقَنَوَاتٌ، وَالتَّوُّ، وَهُوَ الْفَرْدُ، وَالرَّدَى، الْهَلَاكُ، وَالْعَرَبُ تُمِيلُهُ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِمْ: رَدِي الرَّجُلُ، دَلِيلٌ عَلَى الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ رَضِي».

وقال في كتابه «الفصول في العربية»^(١٢):

إذا كانت الف في آخر الاسم أو الفعل، وكان ثلاثياً، فَانْظُرْهُ إِنْ كَانَتْ مَنْقَلِبَةً عَنِ الْبَاءِ فَاكْتُبْهُ بِالْبَاءِ، حَمَلًا عَلَى الْأَصْلِ، وَيَجُوزُ كُتُبُهَا بِالْأَلِفِ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ. وَإِنْ كَانَتْ مَنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ، فَاكْتُبْهُ بِالْأَلِفِ وَيُظْهَرُ ذَلِكَ بِالتَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْاِسْتِقَاقِ وَاتِّصَالِ تَاءِ الْمُخَاطَبِ وَالْمُتَكَلِّمِ بِهِ.

وقال: مَا جُهِلَتْ أَلْفُهُ فَاعْتَبِرْهُ بِالإِمَالَةِ؛ فَإِنْ أُمِيلَ فَاكْتُبْهُ بِالْأَلِفِ. وَإِنْ زَادَ الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَاكْتُبْهُ بِالْبَاءِ، وَإِنْ شَتَّتَ بِالْأَلِفِ، وَلَا تَعْتَبِرَنَّ انْقِلَابَهُ.

* * *

ولابن شيت القرشي منظومة تبين قواعد كتابة الف والياء في الأفعال والأسماء، أُثْبِتَهَا فِيمَا يَلِي^(١٣):

وإذا أزدت الفرق بين الياء والـ
أَلْحَقْ بِهَا تَاءَ الْخَطَابِ فَإِنْ تَكُنْ
وإذا أتت من قبلها واواً فبالـ
وكذاك ما فيه المزيدُ بهمزة
فتقول كم ذَنْبٌ غَدَوْتُ بِهِ وَكَمْ
وتقول كم أَغْرَيْتُ ذَا فَتْكِ وَكَمْ
واجعلْ لفعل الياء ياءً كلما
فتقول: كَانَا يَدْعُوَانِ فَيَنْتَخِي
وإذا اعتبرت اسماً كذاكَ فَثَنَّهُ
فإذا رأيت الياءَ فِيهِ فَخُطِّهْ
فانْسُبْ قَفَاً وَعَصَاً إِلَى الْفِ كَمَا
ولأن هَذَا مِنْ «قَفَوْتُ» وَمِثْلَهَا
وَهَذِي مِثَالُ هَوَى بِيَاءٍ مِثْلَهَا
وَعَلَى قِيَّاسِكَ كُلُّ مَا هُوَ زَائِدٌ
وإذا أتت ياءان في اسمٍ آخِراً
ومثاله: الدنْيَا، وَمُخَيَّا مِثْلُهُ

أَلِفِ التِّي لِلْفَعْلِ فِيمَا يُكْتَبُ
من قبلها ياء فتلِكَ المَذْهَبُ
الفِ الْكِتَابَةُ وَهُوَ حُكْمٌ مُوجِبٌ
تُعَدِّيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ يَحْسَبُ
إِثْمٌ سَعَيْتُ لَهُ فَابْنَ الْمَهْرَبِ
اعْرِيتُهُ فَابْنَا الْمَسِيءُ الْمَذْنِبُ
ثَنَيْتُهُ وَالْوَاوُ وَآواً تُعْرَبُ
لَهُمَا يُغْرِيَانِ فِيغْضَبُ
فَالْأَمْرُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُقَرَّبُ
بِالْيَاءِ وَالْآخِرَى لَوَاوُ تُرْقَبُ
قَالُوا: هُمَا الْعَصَوَانِ لَمَّا نَقَبُوا
قَالُوا: عَصَوْتُ لِمَنْ بِهِذِي يُضْرَبُ
قَالُوا: هُمَا الْهُدَيَانِ، قَوْلٌ مُحَسَّبُ
فَوْقَ الثَّلَاثِي الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ
فَالْخَطُّ بِالْأَلِفِ الْمَقْدَمِ أَصَوْبُ
لَكُنْهُمْ فِي يَاءٍ يَخْيِي أَغْرَبُوا

ب - وَصْفُ الْمَخْطُوطَتَيْنِ:

لِعُمْدَةِ الْأَدْبَاءِ نَسَخَتَانِ خَطَّيتَانِ، أَشَارَ بَرُوكْلَمَانِ إِلَى إِحْدَاهُمَا وَهِيَ مَخْطُوطَةٌ لِيَدَيْنِ
رَقْمَ (١٧١) (١٤). وَالنَّسَخَةُ الْآخَرَى ذَكَرَهَا فَوَّادُ السَّيِّدِ فِي «فَهْرَسِ الْمَخْطُوطَاتِ
الْمَصُورَةِ»، وَذَكَرَ أَنَّهَا مِنْ مَحْفُوظَاتِ مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِاسْتَنْبُولَ وَرَقْمُهَا ٢٧٢٩.
وَمِنْهَا نَسَخَةٌ مَصُورَةٌ عَلَى مِيكْرُوفِيلِمٍ فِي مَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الدَّوَلِ

وقد حصلتُ على النسخَتَيْنِ من مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وهما ضمن مجموعة جارية التي صَنَّفَهَا يهودا وأَعَدَّهَا مآخ. إحداهما في مجموع رقم ٤٢٢٣، وتبدأ من الورقة ١ب - ٢ب بمقاس 111X168 ملم، وهي مخطوطة ليدن التي أشار إليها بروكلمان، وخطها نسخي واضح معجم. وقد جعلتها الأصل لأنها أقل سَقَطاً وأكمل من النسخة الأخرى التي كُتِبَتْ بخطٍ تعلّيق وبهامشها حواشٍ من رسالة أخرى بعنوان «أظهر السينات» وعليها تعليقات وأبيات شعرية. وهي نسخة أحمد الثالث حَسَبَ وصف فؤاد السَّيِّد. وهذه النسخة ضمن مجموع في مكتبة برنستون رقمه ٢٩٦٩، وتبدأ من الورقة ٦٠ب - ١٦١ب بمقاس 127X225 ملم، ويصعب حصر أسطرها لأنها كتبت بطريقة قُطْرِيَّة، وتخلو من الإعجام في بعض الكلمات. أما الأولى فمعدّل أسطرها في الصّفحة الواحدة ٢٥ سطرًا. وقد رمزت لالأولى بنسخة الأصل أو الأصل، وللثانية بحرف (ب).

* * *

جـ - منهج التحقيق:

انحصر عملي في المخطوطة على ما يلي:

١ - تصحيح النَّصِّ وَضَبْطُهُ بالشكل.

٢ - وضعتُ الزِّيادات التي أضفْتُها بين مُعَقِّفين، وتمثّل ذلك في وضع عناوين جانبية لتوضيح الموضوع الذي يتحدّث فيه المؤلّف ليسهل الاستدلال عليه. كما استعملت المعقّفين للإشارة إلى ما أخذ من النسخة «ب» وليس في نسخة الأصل.

٣ - قابلت بين ما ورد في الرّسالة وفي الكتب الأخرى التي لها صلة بموضوع الهجاء، وعَلَّقت ذلك في حواشي الرّسالة.

٤ - إتماماً للفائدة عرضت في المقدّمة لقواعد كتابة الكلمات المنتهية بالالف أو الياء كما جاءت عند ابن ولاد وابن الدّهان، وأُثْبِتُ منظومة لابن شيت القرشي في الموضوع نفسه.

هـ - أُثْبِتُ في نهاية الرسالة فائدةً جلييلةً كتبها ناسخ النسخة «ب» في حاشيتها منقولةً من «شرح التحفة الوردية».

والله الموفق

حواشي المقدمة

- ١ - انظر في ذلك: د. محي الدين توفيق، ابن الأنباري في كتابه الإنصاف، الموصل، ١٩٧٩، ص ١٦؛ د. جميل علوش، ابن الأنباري وجهوده في النحو، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ص ٦٤ - ٦٥.
- ٢ - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، د. ت، ج ٢ ص ١١٦٥.
- ٣ - إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، استانبول، ١٩٥١ م، ج ١ ص ٥٩٠.
- ٤ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تعريب د. رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥ م، ج ٥ ص ١٧٢.
- ٥ - انظر حول ما كتب في موضوع الهجاء: ابن الدّهان، سعيد بن المبارك (٥٦٩هـ / ١١٧٣ م)، باب الهجاء، تحقيق د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل إربد، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م، مقدّمة المحقق ص ٤٠ - ٤٦ م.
- ٦ - ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩ م)، أدب الكاتب، تحقيق محمّد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥ م، ص ٢١٣ - ٣٠٥.
- ٧ - انظر: ابن ولّاد، أبو العباس أحمد بن محمد (٣٢٢هـ / ٩٤٤ م)، كتاب المقصور والمدود، تحقيق بولس برونله، ليدن / بريل، ١٩٠٠ م، ص ٢.
- ٨ - المصدر نفسه ص ٦.
- ٩ - ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمّد (٥٧٧هـ / ١١٨١ م)، حلية العقود في الفرق بين المقصور والمدود، تحقيق د. عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٦ م، مقدّمة المحقق صفحة ص.
- ١٠ - المصدر نفسه، مقدّمة المحقق صفحة ص.
- ١١ - ابن الدّهان، باب الهجاء، ص ٣٠.
- ١٢ - ابن الدّهان، كتاب الفصول في العربية، تحقيق ناجية محمّد عدس، رسالة

ماجستير مقدّمة إلى قسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ١٩٥؛ وقابل بما جاء في «أدب الكاتب»، لابن قتيبة
ص ٢٥٥ - ٢٦١.

١٢- ابن شيت القرشي، عبد الرّحيم بن علي (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م)، معالم الكتابة
ومغانم الإصابة، تحقيق محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة،
بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ١٨٠.

١٤- بروكلمان ١٧٢/٥؛ فؤاد السيّد، فهرس المخطوطات المصوّرة، دار الرّياض
للطباعة والنّشر، القاهرة، ١٢٧٤هـ / ١٩٥٢م، ص ٢٦١.
١٥- فهرس المخطوطات المصوّرة، ص ٢٨٢.

كتاب عمدة

الأدب في معرفة ما يكتب
بالألف والياء والشع
شرف الدين أبي محمد
عبد الرحمن بن محمد
أبو سعيد
الأنباري رضى الله عنه
وعنا جميع

استكنبه الفوق
اسماعيل بن جابر
كتاب

من كتاب
وفيه منظوم
في علم الحديث
وفيه منظوم
في علم الحديث
وفيه منظوم
في علم الحديث

وصايا أفلاطون
الملك
شرح ثلثت قطب
بالشواهد
دور الفوق
جواهر الجود

نزهة المجالس
في علم الجناس
مقصود
ابن دبر
شرح ادب البحث
للعضام

وصايا النبي صلى الله عليه وسلم
لابن محمد علي بن محمد

السلامة
الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونا وتوفيقا
 قال رحمه الله تعالى اكرم الله على نوال الالة والصلاة والسلام
 على صفوة محمد سيد الانبياء وعلى الرواحنة الاصفا وبعد
 هذه بنية كافية في معرفة ما يكتب بالالف والياء والله تعالى ينفع
 بها من جميع الودعا اعلم ان معرفة ما يكتب بالالف والياء
 انما يكون في اخر كلمة في اخرها الف مفردة والكلمة لا تخلو من اب
 تكون اسما او فعلا او حرفا فان كانت اسما فلا تخلو اما ان تكون على
 ثلاثة احرف او على اكثر من ثلاثة احرف فان كانت على ثلاثة
 احرف فلا تخلو اما ان يكون الف منقلبة عن واو او ياء فان كانت
 منقلبة عن واو فلا تخلو اما ان يكون اول مفتوحا او مضموما او مكسورا
 فان كان مفتوحا كتبت بالالف لا غير نحو القفا والعصا لانك
 تقول في التفتية تفواد وعصوان وترده الى الفعل فتقول
 تفوته اذا التفتته وعصوته اذا عصته والعصا وكذاك الشا في
 البصر والعشا في الوجه كثر الشعر لانك ترده الى الموش فتقول عشوا
 وعشوا وكذاك جميع ما جاء اول مفتوحا من هذا النحو فانهم اجعوا على ان يكتب
 بالالف لا غير وان كان مضموما او مكسورا نحو الضحى والصبي اخذوا
 فذهبوا يرون الى انه يكتب بالالف كغيرها من ذوات الواو لانها من الضحى
 والصبوه وذهب الكوفيون الى ان يكتب بالياء وان كان من ذوات الواو
 لان بالضم والكسرة في اوله تنزل منزلة ما لوله واو او ياء او ياء
 لا تكون لامه واو الا في الواو وقد تكون لامه ياء فلهذا اوجب ان يكتب
 بالياء ويجزى عن ابي العباس احمد بن يحيى قلب انه كتب مصحفا
 بعض الكا برابنا طاهر فنظرنه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد والضحى
 بالياء فقال له ابو العباس المبرد لماذا كتبت بالياء وهو من ذوات الواو
 فقال له الضم في اوله يوهم انه من ذوات الياء فقال له المبرد اقل
 يزول هذا التوهم الى يوم القيمة وان كانت منقلبة عن ياء كتبه بالياء

وان

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

(The page contains dense handwritten Arabic script, likely a manuscript or letter.)

بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُمَّ عَوْنًا وَتَوْفِيقًا

[قال رحمه الله تعالى] ^(١):

الحمد لله على توالي الآلاء، والصلاة والسلام ^(٢) على صفوته محمد، سيد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأصفياء، وبعد،

فهذه نبذة كافية في معرفة ^(٣) ما يُكْتَبُ بالالف والياء، فالله تعالى ^(٤) ينفع بها، إنه سميع الدعاء.

اعلم أن معرفة ما يُكْتَبُ بالالف والياء إنما يكون في كل ^(٥) كلمة في آخرها الف مفردة، والكلمة لا تخلو من أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

[كتابة الألف والياء في الأسماء]:

فإن كانت اسماً فلا تخلو إما أن تكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر من ثلاثة أحرف.

فإن كانت ^(٦) على ثلاثة أحرف، فلا يخلو إما أن تكون ألفه ^(٧) منقلبة عن واو أو ياء؛ فإن كانت منقلبة عن واو، فلا يخلو إما أن يكون أوله مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً.

(١) ما بين المعقّفين ساقط من ب. والمقصود بالرحمة هو المؤلف.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في ب «فيما» بدلاً من «في معرفة ما».

(٤) لفظة «تعالى» ساقطة من ب.

(٥) في نسخة الأصل: «آخر» وهو خطأ.

(٦) في ب «كان»، والضمير يعود على الكلمة.

(٧) في نسخة الأصل «الف» وهو خطأ.

[المفتوح الأول]:

فإن كان مفتوحاً كَتَبَتْهُ بالالف لا غير نحو: القفا والعَصَا^(٨)؛ لأنك تقول في التثنية: قفوان وعَصوان. وتردّه إلى الفعل فتقول: قَفَوْتُهُ؛ إذا اتَّبَعْتَهُ، وَعَصَوْتُهُ؛ إذا ضَرَبْتَهُ بالعَصَا.

وكذلك: العِشَا^(٩) في البَصَر، والعِثَا^(١٠) في الوجه، كثرة الشعر؛ لأنك تردّه إلى المؤنث فتقول: عِشْواء وعِثْواء، وكذلك جميع ما جاء أوله مفتوحاً من هذا النحو، فإنهم أجمعوا على أنه يُكْتَبُ بالالف لا غير.

[ما ضَمَّ أوله أو كُسِرَ]:

وإذا كان مضموماً أو مكسوراً نحو: الضحى والصُّبى، اختلفوا؛ فذهب البصريون إلى أنه يُكْتَبُ بالالف لكونه^(١١) من ذوات الواو؛ لأنها^(١٢) من الضُّحوة والصُّبوة. [وذهب الكوفيون^(١٣) إلى أنه يكتب بالياء، وإن كان من ذوات الواو]^(١٤)؛ لأنه بالضمة والكسرة في أوله تنزّل منزلة ما أوله واو أو ياء، [وما]^(١٥) أوله واو أو ياء لا تكون لامه واواً إلا قولهم: واو^(١٦)، وقد تكون لامه ياء، فلهذا وجب أن يُكْتَبَ بالياء.

(٨) انظر حول كتابة قفا وعَصَا: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٥٦ و ٢٧٦؛ وقابل به محمد بن يحيى الصولي (٢٣٦هـ / ٩٤٧م)، أدب الكتاب، تحقيق محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت. ص ٢٥٤؛ وجمال الدين بن منظور (٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة قفا وعَصَا.

(٩) في نسخة الأصل غشا بالغين وهو تصحيف. والعشا: سوء البصر بالليل والنهار، وقيل: هو سوء البصر من غير عَمى (لسان العرب، «عشا»).

(١٠) العثا: لون إلى السواد مع كثرة شعر (اللسان مادة عثا)؛ وانظر: أدب الكاتب، ص ٢٥٩.

(١١) في النسختين: لكونها، والسياق يقتضي ما أثبت؛ لأن الضمير يعود إلى الاسم.

(١٢) الضمير هنا يعود إلى الضحى والصُّبى.

(١٣) قال ابن الدّهان: «والكوفي يكتب الألف ياء إذا انكسرت فاء الكلمة أو انضمت نحو: جَمَى وضُحَى»، باب الهجاء، ص ٢٩.

(١٤) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(١٥) ما بين المعقّفين من ب.

(١٦) واو: حرف هجاء. وقد ناقشها مفصلاً ابن منظور في «لسان العرب» مادة واو في نهاية المعجم، ج ١، ص ٤٨٥ فما بعدها، وأورد عبارة ابن جني: «لا ترى أنه ليس في الكلام حرف فائوه واو ولامه واو إلا قولنا واو».

وَيُحْكِي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَلَبَ أَنَّهُ كَتَبَ مُصْحَفًا لِبَعْضِ أَكْبَرِ أَبْنَاءِ طَاهِر^(١٧)، فَنَظَرَ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ، [وَقَدْ كَتَبَ^(١٨)] «وَالضُّحَى» بِالْيَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ: لِمَاذَا كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ؟ فَقَالَ: لَأَنَّ الضَّمَّ فِي أَوَّلِهِ يُوْهِمُ أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ. فَقَالَ لَهُ الْمُبَرَّدُ: أَفَلَا يَزُولُ هَذَا التَّوْهِمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟

[الْأَلْفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ يَاءِ:]

وإِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ كَتَبْتَهُ^(١٩) بِالْيَاءِ، وَإِنْ شئتُ كَتَبْتَهُ بِالْأَلْفِ. نَحْوُ: الْفَتَى وَالْمَدَى^(٢٠)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّنْثِيَةِ: فَتَيَانٌ وَمَدَيَانٌ^(٢١). وَكَذَلِكَ اللَّمَى وَالظَّمَى^(٢٢)؛ لِأَنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ: ظَمِيَاءٌ وَلَمِيَاءٌ.

وإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْيَاءِ، كَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ تَكْتُبَهُ بِالْأَلْفِ نَحْوُ: رِضَا^(٢٣)؛

(١٧) طاهر بن الحسين، من أكبر أعيان المأمون، وهو الذي قتل الأمين، وأسس الدولة الطاهرية في خراسان. (انظر ترجمته في: ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١هـ / ١٢٨٢)، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، ج ٢ ص ٥١٧ فما بعدها؛ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ / ١٠٤٤م)، تاريخ بغداد. دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت. ج ٩ ص ٢٥٢. وعن الدولة الطاهرية: خاشع المعاضيدي ورشيد الجميلي، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب، جامعة بغداد، ١٩٧٩ / ١٩٨٠م، ط ١، ص ١١ - ١٥).

(١٨) ما بين المعقّفين من ب.

(١٩) في نسخة الأصل «كتبه» وما أثبت من ب وهو الصواب.

(٢٠) في نسخة الأصل بالالف: فتا ومذا.

(٢١) قابل ب: أدب الكاتب، ص ٢٧٦: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، المقصور والمدود، تحقيق ماجد الذهبى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٥٦: ابن الدهان، كتاب الفصول في العربية، ص ١٧ و ٦١.

(٢٢) الظمى: قلة دم اللثة ولحمها، وهو يعتري الحُبش، واللمى: شمرة الشفتين واللّثات (لسان العرب ظمى ولمى)، وحول كتابة الظمى انظر: أدب الكاتب ص ٢٥٩.

(٢٣) انظر: لسان العرب مادة رضى حيث قال في تنثية رضى وجمى: «والوجه جَمَيَانُ وَرَضَيَانُ: فمن العرب من يقولهما بالياء على الأصل والواو أكثر»؛ وقابل ب المقصور والمدود للفراء، ص ٥٦: وأدب الكاتب، ص ٢٥٨.

لأنك تقول في التثنية: رَضَوَانْ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَضِيَانْ. وإن كانت الياء فيه أكثر ازدياد فيه حُسْنُ كتابته بالياء نحو: رَحَى^(٢٤)؛ لأن قولهم: رَحِيْتُ الرِّحَا، أي أدْرْتُهَا، أَكْثَرُ مِنْ رَحَوْتُ وَأَقْيَسُ؛ لقولهم في التثنية: رَحِيَانْ، قال الشاعر^(٢٥):

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنِي أَبِينَا بِجَنْبِ عُثَيْرَةٍ^(٢٦)، رَحِيَا مُدِيرِ
[ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف]:

وإن كان^(٢٧) على أكثر من ثلاثة أحرف كُتِبَتْ بالياء، وإن شئت كُتِبَتْ بالألف، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء^(٢٨). فما كان من ذوات الواو فنحو: مَغْزَى^(٢٩) وملهَى. وما كان من ذوات الياء فنحو: مُشْتَرَى ومَقْتَضَى. وإنما أُجْرِيَ ما كان من ذوات الواو في هذا النحو مجرى ما كان من ذوات الياء؛ لأنك تقلب واوه في التثنية ياءً، نحو: مَغْزِيَانْ وملهَيَانْ^(٣٠).

[المقصور قبل آخره ياء]:

فإن كان قبل آخر المقصور ياء، نحو: حَيٍّ وَمَحْيَا^(٣١) ودُنْيَا وَعُلْيَا وخطايا ومطايا، كُتِبَتْ بالألف كراهية اجتماع ياءَيْنِ في آخر الاسم. وقد قَدِرُوا على^(٣٢) أن يخالفوا

(٢٤) انظر: لسان العرب، مادة رَحَى؛ وأدب الكاتب ص ٢٥٧.

(٢٥) الشاعر هو مهلهل بن ربيعة التغلبي. وانظر البيهقي في الأسمعيات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٤، د. ت. ص ١٥٥، وفيها: «يجسوف» بدلاً من «يجنب»؛ أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٢٥٦هـ / ٩٦٦م)، كتاب الأمالي، مطبعة السعادة بمصر، ط ٣، ١٩٥٤م، ج ٢ ص ١٣٠؛ أدب الكاتب، ص ٢٥٧.

(٢٦) في نسخة الأصل «عنبرة» وهو تصحيف، وما أثبت من ب ومن الأسمعيات وغيرها ممّا أشير إليه في الحاشية السابقة.

(٢٧) ما يزال الحديث عن كتابة الألف في الاسم.

(٢٨) قابل ب: أدب الكاتب ص ٢٥٨.

(٢٩) في نسخة الأصل: معزى وهو تصحيف.

(٣٠) قابل ب: أدب الكاتب ص ٢٥٨.

(٣١) في ب: كَيَّا وهو تحريف؛ قابل ب: أدب الكاتب، ص ٢٥٨؛ وأدب الكتاب للصولي، ص ٢٥٤؛ والمقصور والممدود للفراء، ص ٢٢.

(٣٢) ساقطة من ب.

بينهما. فأمَّا يَحْيَى، اسم رجل، فإنَّهم^(٢٢) كتبوه [بالياء]^(٢٤) على خلاف القياس، وفرَّقوا بينه وبين يَحْيَا^(٢٥) إذا كان فعلاً.

[إضافة جمع المقصور إلى المضمر]:

فإن أَضِفْتَ جمعَ المقصور إلى المضمر كَتَبْتَهُ بالالف، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء، نحو: فَتَاكَ وَفَتَاهُ، وَفَتَايَ، وَمُسْتَدْعَاكُمْ وَمُسْتَدْعَانَا. وإنما كُتِبَتْ بالالف لأنَّ الضمير، لما أُضِيفَ الاسم إليه، اتَّصل به ومازَجَه؛ لأنَّ المضافَ مع المضافِ إليه بمنزلة الشيء الواحد، وصارت الألف قبله بمنزلة الحشو في الكلمة، فأشبهت الألف في: إزار وخمار.

[كتابة الألف والياء في الأفعال]:

وإن كان^(٢٦) فعلاً، فلا يخلو أيضاً من أن يكون على ثلاثة أحرف [أو أكثر من ثلاثة أحرف، فإن كان على ثلاثة أحرف]^(٢٧)، فلا يخلو إما أن تكون ألفه منقلبة عن واو أو ياء.

[الألف المنقلبة عن واو في الثلاثي]:

فإن كانت منقلبة عن واو كَتَبْتَهُ بالالف، نحو: عَلَا^(٢٨) وَسَمَا وَدَعَا وَغَزَا^(٢٩)، لكونه من ذوات الواو؛ لأنك تردّه إلى الفعل فتقول: عَلَوْتُ وَسَمَوْتُ وَدَعَوْتُ وَغَزَوْتُ.

(٢٢) في نسخة الأصل: فإنهما، وفي ب فإنما، وكلاهما خطأ.

(٢٤) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(٢٥) كتبت في النسختين بالياء المهملة كما تكتب في الاسم، وحقّها أن تكتب بالالف كما نصّ على ذلك المؤلف لأنها فعل.

(٢٦) ساقطة من ب.

(٢٧) ما بين المعقّفين ساقط من ب ممّا أحدث اضطراباً في السياق.

(٢٨) ساقطة من نسخة الأصل.

(٢٩) في الأصل بياء وهو خطأ: قابل ب: ابن دُرستويه (٢٤٧هـ / ٩٥٨م)، كتاب الكتاب، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط ١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٤١؛ أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٢٥٥، أدب الكتاب للصولي، ص ٢٥٢.

[الألف المنقلبة عن ياء في الثلاثي]:

وإن كانت منقلبة عن ياء كتبت بالياء، وإن شئت كتبت بالالف، نحو: رَمَى وَسَعَى^(٤٠) وَقَضَى وَمَضَى، لكونه من ذوات الياء؛ لأنك تردّه إلى الفعل فتقول: رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ وَقَضَيْتُ وَمَضَيْتُ^(٤١).

[ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف]:

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف كتبت بالياء، وإن شئت كتبت بالالف، سواء كان من ذوات الواو أو الياء. فما كان من ذوات الواو فنحو: ادْعَى والتَّهَى^(٤٢)؛ لأنهما من: دَعَوْتُ وَلَهَوْتُ.

وما كان من ذوات الياء فنحو: اشترى واسترعى؛ لأنهما من: شَرَيْتُ وَرَعَيْتُ. وإنما أُجْرِي ما كان من ذوات الواو مجرى ما كان من ذوات الياء؛ لأنك تقلب واؤه إذا رددته إلى الفعل فتقول: ادْعَيْتُ والتَّهَيْتُ^(٤٣).

فإن كان قبل آخره ياء، نحو: يَعْيا^(٤٤) ويَحيا كتبت بالالف كراهية لاجتماع ياءين في آخره. فإن كان آخره همزة، كتبت بالالف نحو: شَأْي وفَأْي^(٤٥)، وإن شئت كتبت بالياء، وإن كان من ذوات الواو؛ لأنهما من: شَأَوْتُ^(٤٦) الرَّجُلَ: أي سبقته، وفَأَوْتُ رأسه: أي شَفَقْتُهُ، كراهية لاجتماع ألفين.

(٤٠) ساقطة من نسخة الأصل. وقد كتبت هذه الأفعال في هذه النسخة بالالف وهو خطأ.

(٤١) ساقطة من نسخة الأصل؛ وقابل ب: أدب الكتاب للصولي، ص ٢٥٢؛ وكتاب الكتاب لابن درستويه ص ٤٢.

(٤٢) في نسخة الأصل: الهى.

(٤٣) في نسخة الأصل: ألْهَيْتُ.

(٤٤) في نسخة الأصل: يعني، وهو تحريف؛ قابل ب: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٢٥٩.

(٤٥) في نسخة الأصل: شاء وفاء وهو تحريف، رسمها حسب ما ذكره المؤلف هكذا: شَأْ وفَأْ.

(٤٦) في لسان العرب (مادة شأى): شَأَوْتُ الرَّجُلَ وشَأَيْتُهُ. ومثلها: فَأَوْتُهُ وفَأَيْتُهُ (مادة فأى)؛ قابل ب: أدب الكتاب للصولي، ص ٢٥٤؛ وأدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٢٥٩.

[اتّصال ضمير النّصب بالفعل]:

فإن اتّصل به^(٤٧) ضمير المنصوب كتبتّه بالالف لا غير، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء، نحو: سقّاك واستدعاني واستهواه^(٤٨) وما أشبه ذلك؛ لما بيّناه في الاسم عند إضافته إلى المضمر^(٤٩) من أنّه لما اتّصل به الضمير صارت الالف قبله بمنزلة الحشو في الكلمة، فاشبهت ألف^(٥٠) إزار وخمار؛ لأنّ حكم الفعل في هذا حكم الاسم. وقد كان^(٥١) يمكن أن تقتنع^(٥٢) بتفصيل الحكم في الاسم عن تفصيله في الفعل. [ولكنّا أثّرنا تفصيله في الفعل]^(٥٣) كما فصلناه في الاسم؛ لأنّه أقرب إلى الإبانة والفهم وتأكيد المعنى في النفس.

* * *

[الألف والياء في الحروف]:

وإن كانت^(٥٤) حرفاً فحكم القياس أن تُكتب بالالف، نحو لا وإلا وكلاً؛ لأنّ الألف إنّما تُكتب بالياء إذا كانت منقلبة عن ياء، أو في حكم المنقلبة عن ياء. وألف الحرف لا تكون منقلبة البتّة، ولهذا لا تدخلها الإمالة.

وقد شدّت أحرف معدودة عن القياس فكُتبت بالياء، وهي: بلى وحتّى وإلى وعلى. وقد حاولوا لها وجوهاً في كتابتها بالياء.

(٤٧) ساقطة من نسخة الأصل.

(٤٨) في الأصل: «استواه» وهو تحريف.

(٤٩) في ب «الضمير».

(٥٠) في ب «الألف».

(٥١) ساقطة من نسخة الأصل.

(٥٢) في الأصل «يقتنع» وهو تصحيف.

(٥٣) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(٥٤) الضمير يعود إلى الكلمة.

[فَأَمَّا بَلَى] ^(٥٥) [فَكُتِبَتْ بِالْيَاءِ؛ لَأَنَّهَا يَدْخُلُهَا الْإِمَالَةُ لَغْنَاهَا غِنَاءَ الْجُمْلَةِ. وَأَمَّا حَتَّى] ^(٥٦) فَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ لَأَنَّهَا قَدْ تَدْخُلُهَا الْإِمَالَةُ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ بَعْضُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةَ، وَلِأَنَّ حُرُوفَهَا كَثُرَتْ وَوَقَعَتْ أَلْفُهَا رَابِعَةً فَشُبِّهَتْ بِالْأَسْمِ وَالْفِعْلِ، وَأَمَّا عَلَى وَإِلَى فَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهُمَا تُقْلَبُ يَاءً مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ.

وما عدا ما شَذَّ من الأحرف المَعْدُودَةِ فَتُكْتَبُ بِالْأَلْفِ عَلَى مَا بَيَّنَّا ^(٥٧). وكذلك حَكُمُ مَا أَشْبَهَ الْحُرُوفَ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: إِذَا وَذَا. وَقَدْ شَذَّتْ أَيْضاً أَسْمَاءٌ مَعْدُودَةٌ وَهِيَ: أَنَّى ^(٥٨) وَمَتَى وَلَدَى. فَأَمَّا أَنَّى وَمَتَى فَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ تَدْخُلُهُمَا. وَأَمَّا لَدَى فَإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا تُقْلَبُ يَاءً مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: لَدَيْكَ، كَمَا بَيَّنَّا فِي إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ.

[كِتَابَةُ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَلْبَسَةِ]:

وإِنَّ أَلْيَسَ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ وَلَمْ تَعْلَمْ أَمِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ [هِيَ] ^(٥٩) أَمْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، فَاكْتُبْهَا بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّ كِتَابَةَ ذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْأَلِفِ سَائِعٌ ^(٦٠) حَسَنٌ، وَكِتَابَةُ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْيَاءِ مُمْتَنِعٌ

(٥٥) ما بين المعقَّفين ساقط من نسخة الأصل. وقد جاء قبلها عبارة متقدمة على موضعها فأحدثت اضطراباً في السياق. كما وقع اضطراب في النسخة ب. وما اثبت بعد «فَأَمَّا بَلَى» إنما هو إعادة ترتيب للمادة لتكون متسقة. وحول زيادة الألف في بلى قال مكِّي بن أبي طالب: «ومن أجل زيادة الألف جازت فيها الإمالة، ومن أجل جواز الإمالة فيها جاز أن تكتب بالياء. وذكر بعض القراء عن القراء وغيره من الكوفيين أن «الألف في بلى» ألف تانيث... ولذلك جازت إمالتها وكتبت بالياء» مكِّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ / ١٠٤٥م)، شرح كلاً وبلى ونعم، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م، ص ٧٩. وقابل ب: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٢٦١.

(٥٦) ما بين المعقَّفين ساقط من ب.

(٥٧) في ب «قَرَرْنَا».

(٥٨) في نسخة الأصل: «أَنَا» وهو خطأ.

(٥٩) ما بين المعقَّفين من ب.

(٦٠) في نسخة الأصل سائِع.

[غير سائغ] ^(٦١)، [و] ^(٦٢) لأن كتابة الألف في اللفظ ألفاً في الخط هو الأصل، وكتابتها ياء هو الفرع، والأصل هو التمسك بالأصل حتى يدل الدليل على نقل الأصل عن الأصل، ولم يوجد دليل النقل عن الأصل، فبقينا على حكم الأصل.

ولهذا لو التبس عليك اسم ولم تعلم هل هو منصرف أو غير منصرف لوجب عليك أن تصرفه؛ لأن [الصرف في] ^(٦٣) الاسم هو الأصل، وعدم الصرف هو الفرع ^(٦٤)، وكذلك حكم كل فرع التبس بأصل أن يحمل على هذا الأصل.

والله أعلم بالصواب

* * *

(٦١) ما بين المعقفين ساقط من نسخة الأصل.

(٦٢) الواو من ب، والسبب يقتضي وجودها.

(٦٣) ما بين المعقفين ساقط من نسخة الأصل.

(٦٤) في نسخة الأصل: «الصرف» وهو خطأ. وقد جاء بعد هذه الكلمة عبارة ملبسة في النسختين فحذفت لأنها مكررة وفي غير موضعها، وهي: «والتمسك بالأصل هو الأصل حتى يوجد دليل النقل عن الأصل ولم يوجد فوجب التمسك بالأصل».

جاء في حاشية النسخة «ب» ما يلي:

فائدة جلييلة مناسبة:

فرَّق علماء الرِّسْم بين الواو في قولك: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبينهما في قولك: «الْقَوْمُ [لم] * يَدْعُوا»، فزادوا ألفاً بعد واو الجماعة وجردوا الأصلية عن الألف قصداً للتَّفْرِيقَ بينهما. وذكروا ضابطاً لما يُصَوَّر من الألفاتِ المتطرفةِ أَلْفاً وما يُصَوَّر ياءً؛ وهو أن الألف، إن تجاوزت ثلاثة أحرف، أو كانت منقلبة عن ياء صُوِّرت ياءً. مثال النوع الأول: اشترى واصطفى، والنوع الثاني: رمى وهدى والفتى والهدى. وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صُوِّرت أَلْفاً نحو: دعا وعفا والعَصَا والقَفَا. وإذا أشكل أمرُ الفعل، صَلُّهُ بَتَاءِ المتكَلِّمِ أو المخاطب، فما ظهر فهو أصله: ألا ترى أنك تقولُ في رمى وهدى: رَمَيْتُ وَهَدَيْتُ، وفي عفا ودعا: دَعَوْتُ وَعَفَوْتُ؟ وإذا أشكل أمر الاسم انظر إلى التثنية، فما ظهر فهو أصله: ألا ترى أنك تقولُ في الفتى والهدى: الْفَتَيَانِ وَالْهُدَيَانِ وفي العَصَا والقَفَا: عَصَوَانِ وَقَفَوَانِ؟

نُقِلَ مِنْ «شرح التُّحْفَةِ الْوَرْدِيَّةِ».

* ما بين المعقَّفين زيادة يقتضيها السياق.

مصادر التحقيق ومراجعته

- ١ - أدب الكاتب، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- ٢ - أدب الكتاب، الصولي، محمد بن يحيى (٢٣٦هـ / ٩٤٧م)، تحقيق محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ٣ - الأصمعيّات، الأصمعيّ، عبد الملك بن قريب (٢١٦هـ / ٨٢١م)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٤، د. ت.
- ٤ - الأماطي، القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٢٥٦هـ / ٩٦٦م)، مطبعة السعادة بمصر، ط ٣، ١٩٥٤ م.
- ٥ - ابن الأنباري في كتابه الإنصاف، محي الدين توفيق، الموصل، ١٩٧٩ م.
- ٦ - ابن الأنباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ١٩٨١ م.
- ٧ - باب الهجاء، ابن الدّهان، سعيد بن المبارك (٥٦٩هـ / ١١٧٣م)، تحقيق د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت ودار الأمل، إربد، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م.
- ٨ - تاريخ الأدب العربيّ، كارل بروكلمان، تعريب د. رمضان عبد التّواب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥ م.
- ٩ - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ / ١٠٤٤م)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د. ت.
- ١٠ - تاريخ الدّويلات العربيّة والإسلامية في المشرق والمغرب، خاشع المعاضيدّي ورشيد الجميليّ، جامعة بغداد، ط ١، ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م.
- ١١ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، ابن الأنباري، كمال الدّين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ / ١١٨١م)، تحقيق د. عطية عامر، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٦٦ م.
- ١٢ - شرح كلّا وبلى ونعم، مكّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ / ١٠٤٥م)، تحقيق أحمد

- حسين فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م.
- ١٣- فهرس المخطوطات المصورة، فؤاد السيد، دار الرياض للطباعة والنشر، القاهرة، ١٢٧٤هـ / ١٩٥٢م.
- ١٤- كتاب الفصول في العربية، ابن الدهان، تحقيق ناجية محمد عدس، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ١٥- كتاب الكتاب، ابن درستويه (٤٣٧هـ / ٩٥٨م)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط ١، ١٢٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- ١٦- كشف الظنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت، د. ت.
- ١٧- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين (٧١١هـ / ١٢١١م)، دار صادر، بيروت.
- ١٨- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م)، تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٩- المقصور والممدود، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)، تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ٢٠- المقصور والممدود، ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد (٣٢٢هـ / ٩٤٤م)، تحقيق بولس برونله، ليدن، بريل، ١٩٠٠م.
- ٢١- هدية العارفين، البغدادي، إسماعيل باشا، استانبول، ١٩٥١م.
- ٢٢- وفيات الأعيان، ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

